مجتمع الجوزجان منذ قيام الدولة الطاهرية حتى بداية الغزو المغولي (٢٠٥-٦١٧هـ/ ٨٢٠-١٢٢٠م)

زينب عبدالرحيم طه عبدالرحيم
باحثة ماجستير تاريخ إسلامي
كلية الآداب - جامعة الفيوم – مصر

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على مجتمع الجوزجان خلال الفترة الممتدة منذ قيام الدولة الطاهرية وحتى بداية الغزو المغولي وذلك من خلال الحديث عن عناصر السكان وطبقات المجتمع التي كان يتألف منها المجتمع الجوزجاني، وكذلك مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة مثل المناسبات والأعياد التي حرص الأهالي على الاحتفال بها ووسائل التسلية التي شاعت بينهم بالإضافة إلى مكانة المرأة ودورها في المجتمع. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في قراءة المصادر المختلفة واستنباط الحقائق منها والمنهج الوصفي لوصف المجتمع وفئاته ومظاهر الحياة الاجتماعية بالجوزجان.

الكلمات المفتاحية: خراسان، الجوزجان، آل فريغون، محمد بن محمود الغزنوي، الدولة السامانية.

Al-Jawzgan Society from the Establishment of the Tahirid State until the Beginning of the Mongol Invasion (205-617 AH/ 820-1220 AD).

By: Zainab Abdul-Rahim Taha Abdul-Rahim

Abstract:-

The study was aimed to get to know Al-Jawzgan society during the period extending from the establishment of the Tahirid state until the beginning of the Mongol invasion (205-617 AH/820-1220 AD), by talking about the elements of the population and classes of society that make up society in Al-Jawzgan, as well as the various aspects of social life such as occasions and holidays that people were keen to celebrate and means of entertainment that became common among them, in addition to the status of women and their role in society. I have relied on a heuristic approach to read various sources and drawing facts from them and a descriptive approach to describe society, its categories and aspects of social life in Al-Jawzgan.

Keywords: Khorasan, Al-Jawzgan, The Farighunids, Muhammad ibn Mahmoud Al-Ghaznawi, The Samanid State.

المقدمة:-

يعد إقليم الجوزجان واحد من أهم أقاليم الأطراف بخراسان، وقد ضم المجتمع الجوزجاني خليطاً من العناصر البشرية المتنوعة الأمر الذي أثر علي شكل ومظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة في الإقليم وهو الأمر الذي يعالجه البحث من خلال تناول عدد من النقاط الهامة حول المجتمع الجوزجاني وهى كالآتي: التعريف بإقليم الجوزجان وأهم مدنه، عناصر السكان في الجوزجان، طبقات المجتمع، الأطعمة والمأكولات، الملابس، الأعياد والمناسبات والاحتفالات، الألعاب ووسائل التسلية، المرأة ودورها في المجتمع.

أولًا التعريف بإقليم الجوزجان:

يعد إقليم الجوزجان أحد أقاليم خراسان[١] وهو يقع إلى الغرب من بلخ[٢]، وكان الإقليم يؤلف الناحية الغربية من ربع بلخ[٣]،

---

[١] خراسان: أسم مركب بالفارسية ومعناه خُر اسم للشمس بالفارسية وأسان موضع الشئ ومكانه وقيل معناه كل سهلاً، وخراسان بلاد واسعة يحيط بها من جهة الشمال بلاد ما وراء النهر ومن الجنوب المفازة (الصحراء) التي تفصل بينها وبين بلاد فارس وقومس ومن الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الغرب المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان. أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت٧٣٢هـ): تقويم البلدان، تحقيق/ رينود و ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس١٨٥٠م، دار صادر، بيروت، ص٤٤١-٤٤٢.

[٢] الإدريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي من علماء القرن السادس الهجري): نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، مج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٤٨٣ ؛ بلخ: من أشهر مدن خراسان وهى مدينة كبيرة عرفت بكثرة أسواقها وتجارتها. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق/ يوسف الهادي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٧٨.

[٣] مجهول: حدود العالم،

هـــذا ويضم الإقليـــم عـــددًا من المـــــدن أهمهـــــا الفاريـــــاب[٤] والجرزوان[٥] والأنبار[٦] وأشبورقان[٧] واليهودية (ميمنة)[٨] والطالقان[٩].

ثانيًا عناصر السكان:

ضم المجتمع الجوزجاني خليطًا من العناصر البشرية المتنوعة وكان أهم تلك العناصر:

١- **الفرس:** شكل الفرس العنصر الرئيسي لسكان خراسان ويرجع وجودهم في خراسان إلى عدة قرون قبل الفتوحات الإسلامية للإقليم[١٠]، وكان لهذا العنصر دوره البارز في النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية وعرف عنهم ميلهم إلى العلوم والآداب فكان منهم الوزراء والكتاب[١١]. وقد حاول هذا العنصر في القرون الأولى التي تلت الفتح الإسلامي لتلك المنطقة السيطرة على السلطة وتأسيس دول مستقلة بهم في خراسان في

---

[٤] الفارياب: من أشهر مدن الجوزجان تقع إلى الغرب من نهر جيحون. الإدريسي : نزهة المشتاق، مج١، ص٤٧٨.

[٥] الجرزوان: وتقع ما بين مدينتي الطالقان ومرو الروذ وفيها كان يقضي أمراء الجوزجان فصل الصيف. ابن حوقل (أبي القاسم بن حوقل النصيبي، ق٤هـ): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م، ص٣٧٠

[٦] الأنبار: أكبر مدن إقليم الجوزجان وعاصمته وتقع بين مرو الروذ وبلخ. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليعقوبي، ت ٢٨٤هـ): البلدان، تحقيق/ محمد أمين ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت، ص١١٦.

[٧] أشبورقان: مدينة بالجوزجان تقع إلى الشرق من الفارياب. الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٤٧٨.

[٨] اليهودية: مدينة تقع على سفح الجبل إلى الغرب من بلخ. مجهول: حدود العالم، ص٧٧؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩٤.

[٩] الطالقان: مدينة قريبة من بلخ تعرف بطالقان خراسان وتقع على الطريق الواصل بين مرو الروذ وبلخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٦.

[١٠] عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق منذ قيام الدولة الطاهرية وحتى قيام الدولة الغزنوية، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٧٣ .

[١١] الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ ت٢٥٥هـ): رسائل الجاحظ (رسالة مناقب الترك)، تحقيق/عبدالسلام محمد هارون، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٩-٢٠.

محاولة منهم لإحياء الشعور بقوميتهم الفارسية[١٢]، ومن هذا العنصر كانت تتشكل الطبقة الأرستقراطية الحاكمة في الجوزجان خلال القرنين الثالث والرابع الهجري/ التاسع والعاشر الميلادي ممثلة في أسرة آل فريغون[١٣].

٢- **الترك:** يرجع وجود العنصر التركي في خراسان إلى عاملين مهمين أولهما تمثل في الهجرات التركية المستمرة إلى خراسان بحثًا عن الماء والكلأ لرعي مواشيهم فكانت المناطق الشمالية لخراسان مثل إقليم الجوزجان الذي عرف بمراعيه الخضراء ومروجه اليانعة من أكثر المناطق التي شجعت العناصر التركية على الهجرة إليها والاستقرار بها ومن أبرز العناصر التركية التي استقرت بالجوزجان قبائل الغز وهم من اشهر القبائل التركية وكانت منازلهم تقع في الصحراء الواسعة والسهوب الممتدة من الصين حتى شواطئ بحر الخز[١٤]، وخلال الفترة ما بين القرن الثاني حتى القرن الرابع للهجرة/ الثامن حتى العاشر الميلادي تحركت هذه القبائل في هجرات ضخمة نحو الغرب للبحث عن الكلأ والمراعي واستقرت في بلاد ما وراء النهر فاصبحوا بالقرب من

---

[١٢] ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ت٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق/ أبي الفداء عبدالله القاضي وآخرون، مج٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٥٤-٤٥٥.

[١٣] آل فريغون: وهى أسرة توارث أفرادها حكم الجوزجان في عصر الدولتين الصفارية والسامانية، بل وامتد ليشمل الفترة الأولى من حكم الدولة الغزنوية خلال عهد السلطان محمود الغزنوي، وقد برز نجم أسرة آل فريغون على مسرح التاريخ السياسي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري في الوقت الذي احتدم فيه الصراع بين الصفاريين والسامانيين، وقد حرص أمراء هذه الأسرة على توطيد علاقاتهم السياسية بالقوى الأقوى فوطدوا علاقتهم بحكام غزنة وقامت بينهما صلات رحم ومصاهرة. مجهول: حدود العالم، ٥ و٧٦ ؛ العتبي (أبي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي ت ٤٢٧هـ): اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تحقيق/ إحسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ١٥٣-١٥٤، ١٩٤-١٩٥، ٢٨٥-٢٩٣، ٣٠٢-٣٠٥.

[١٤] أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصورحتى العصر الحاضر، ترجمة/ أحمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص١٢٧.

الأراضي التي فتحها العرب المسلمون ونتيجة لاتصالهم بالشعوب الإسلامية في تلك المناطق اعتنقوا الإسلام[١٥] ومن فروع الغز التي نزلت بالجوزجان:

أ- **الخلج:** وهم فرع من قبائل الغز التركية[١٦] عرف عنهم أنهم أصحاب أغنام كثيرة يتنقلون بها للبحث عن المراعي ولذلك انتشروا بكثرة في مناطق الجوزجان وبلخ وطخارستان[١٧] وقد حرص حكام الدول المركزية المتعاقبة في خراسان على تحصيل الضرائب منهم نظير السماح لهم بالنزول في خراسان واستغلال مراعيها[١٨]، وعرف عن الخلج مهارتهم في ركوب الخيل والشدة والبأس في القتال الأمر الذي شجع حكام خراسان على الاستعانة بهم في جيوشهم[١٩].

ب- **السلاجقة:** ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق، وهي أحدى قبائل الغز التركية، ويرجع السبب في تسمية هذه الطائفة بالسلاجقة إلى الجد الأكبر سلجوق بن دقاق، الذي تولى قيادتهم ووحد كلمتهم، وكان لإسلامهم واعتناقهم للمذهب السني دور كبير في تقربهم من حكام الدول المجاورة لهم، خاصة السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)، فباتوا يتدخلون في النزاعات التي كانت تنشأ بين الدولة السامانية وبين أعدائها، ونظير مساعدتهم للسامانيين سمح لهم هؤلاء بعبور أراضيهم، فاتخذوا من مدينة جند قاعدة لهم[٢٠]. وفي

---

[١٥] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٩، ص٣٨٤-٣٨٨؛ ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ت٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون، تحقيق/ خليل شحادة وسهيل ذكار، ج٥، د.ط، دار الفكر، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م، ص٨١-٨٣.

[١٦] القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق/إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، ١٩٨٢م، ص٢٨؛ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة/ أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٩٦م، ص١١٧.

[١٧] مجهول: حدود العالم، ص٨٢.

[١٨] نظام الملك الطوسي (أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ت٤٨٥هـ): سير الملوك أو سياست نامه، ترجمة/يوسف بكار، ط٣، دار المناهل، بيروت- لبنان، ٢٠٠٧م، ص١٤٤.

[١٩] العتبي: اليميني، ص٢٩٠-٢٩١.

[٢٠] الحسيني (صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني ت بعد عام ٦٢٢هـ): زبدة التواريخ "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق/محمد نور الدين، ط١، دار اقرأ للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٣-٢٥.

عصر السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩-٤٢١هـ/ ٩٩٩-١٠٣٠م) سمح لهم بعبور نهر جيحون إلى خراسان فاستقروا فيها ونصبوا خيامهم بها وقاموا بالرعي في مراعيها الموجودة حول نسا وأبيورد والجوزجان أي في المناطق الواقعة على نهر المرغاب[٢١]، وقد تمكن السلاجقة فيما بعد من اقتطاع بلاد خراسان من أيدي الغزنويين لتكون نواة لتأسيس دولتهم[٢٢]. أما العامل الثاني من العوامل التي ساعدت على وجود وانتشار الأتراك في الجوزجان فيتمثل في شراؤهم وجلبهم على شكل رقيق حيث راج بالجوزجان وأسواقها تجارة الرقيق التركي الذي كان يؤتى به التجار من بلاد ما وراء النهر وغيرها[٢٣]، ومن الملاحظ أن الاتراك من الرقيق كانوا أفضل حالاً من اخوانهم من المهاجرين لأنهم حظوا بعناية الحكام والأمراء، كما شكلوا القوام الرئيس لجيوش خراسان، ونجحوا في التدرج في المناصب الهامة فتولوا قيادة الجيوش والوزارة وولاية الأقاليم[٢٤].

مدينة جند: مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم مسافة عشرة أيام تلقاء بلاد ما وراء النهر قريب من نهر سيحون. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٦٨-١٦٩.

[٢١] الكرديزي (أبو سعيد عبدالحي بن الضحاك بن محمود الشهير بالكرديزي ت٤٣٣هـ): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٦٨-٢٦٩؛ البيهقي (أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي ت ٤٧٠هـ): تاريخ البيهقي، ترجمة/ يحيى الخشاب و صادق نشأت، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص٥٠٢-٥٠٨؛ نهر المرغاب: وتفسيره مرو آب أي ماء مرو لذا يعرف بنهر مرو إذ تقع عليه مدينة مرو وتعتمد في زراعتها عليه. المقدسي (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد ابي بكر البناء البشاري المقدسي ت أواخر القرن الرابع الهجري): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج٢، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١م، ص ٣٣٠-٣٣١؛ مجهول: حدود العالم، ص٣٨.

[٢٢] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٦٣-٦٧١.

[٢٣] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢١٧.

[٢٤] الجوزجاني (أبي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني ت بعد ٦٥٨هـ): طبقات ناصري، ترجمة/عفاف السيد زيدان،ج١، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٤٢١ و٥٢٥-٥٢٧؛ عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢١٥.

ج. **العرب:** وتعود جذورهم للقبائل العربية التي شاركت في فتوح خراسان فخلال عمليات الفتوح أقام العرب معسكراتهم بالقرب من هراة[٢٥] وبلخ وميمنة(اليهودية) مدينة الجوزجان[٢٦] حيث انتشر العرب في جميع مدن خراسان واستقروا بها واستوطنوها[٢٧]، وقد نزلت أعداد كبيرة منهم بالجوزجان إذ يذكر صاحب حدود العالم[٢٨] بعض التفاصيل المتعلقة بعرب الجوزجان فيشير إلى أن عددهم خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بلغ عشرون ألف رجل ووصفهم بأنهم أغنى من جميع العرب المتناثرين في كل مكان من خراسان وأنهم ينتشرون في مفازات الجوزجان ويعملون بتربية الجمال والأغنام وكانوا على علاقة جيدة بأمراء الجوزجان وولاتها فكان يعين أميرهم من قبل والي الجوزجان، كما التزموا بأداء الصدقات وضرائب الرعي المفروضة عليهم كما ذكر أيضاً أنهم خلال فصل الصيف كانوا يفضلون الاقامة في قرية حوش بصحراء الجوزجان[٢٩].

د. **عناصر أخرى:** وإلى جانب العناصر السابقة التي شكلت أغلبية السكان وجد بالجوزجان ونواحيه بعض العناصر الأخرى التي سكنت بالإقليم مثل الأكراد[٣٠] الذين وجدوا في مدينة أندخوذ بالجوزجان وعملوا برعي الأغنام والأبل[٣١]، وكذلك الهنود، وهؤلاء انتشروا في مدن خراسان من خلال جلبهم كرقيق من بلاد الهند[٣٢] وقد زاد عددهم بشكل ملحوظ في المجتمع

---

[٢٥] هراة: مدينة كبيرة من أجل واعظم مدن خراسان وإليها ينسب الكثير من العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص٣٩٦.

[26] Lee Jonathan: Afghanistan history from 1260 to the present, Reaktion Books LTD, London, 2018, p. 32.

[٢٧] اليعقوبي: البلدان، ص١٢٥.

[٢٨] حدود العالم، ص٧٨.

[٢٩] قرية حوش: قرية كبيرة عامرة تقع في الصحراء وتتبع حدود الجوزجان. مجهول: حدود العالم، ص٧٨.

[٣٠] الأكراد: هم شعب مسلم أسيوي غربي تنتشر منازلهم في المناطق الواقعة بين العراق وبلاد فارس وبلاد الترك، يتحدثون بلغة خاصة بهم وهى اللغة الكردية وهى مزيج من التركية والعربية وذات صلة كبيرة بالفارسية . وكثير من الأكراد من الرعاة الرحل. كاظم حيدر: الأكراد من هم ولى أين، ط١، منشورات الفكر الحر، بيروت، ١٩٥٩م، ص٩-١١.

[٣١] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٧٠.

[٣٢] ناصر خسرو (أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي ت ٤٨١هـ): سفر نامة، ترجمة/ يحيى الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢١.

الخراساني بعد قيام الدولة الغزنوية (٣٥٠-٥٨٣هـ/٩٦١-١١٨٧م) وامتدادها في بلاد الهند[٣٣].

ثالثًا طبقات المجتمع: يمكن تقسيم وترتيب طبقات المجتمع في الجوزجان على النحو التالي:

١- الطبقة العليا: ويأتي على رأس هذه الطبقة الأرستقراطية الحاكمة من الولاة والأمراء وأبناؤهم وأفراد أسرهم[٣٤]، ويلي هؤلاء في هذه الطبقة كبار رجال الحكم من الموظفين كالوزراء[٣٥]، ورؤساء الدواوين[٣٦]، والقادة العسكريين[٣٧]، وكبار القضاة والعلماء والفقهاء بالإضافة إلى النبلاء والأعيان وكبار الملاك وأصحاب الثروات من التجار والاقطاعيين[٣٨] والدهاقنة[٣٩] الذين امتلكوا الأراضي الواسعة وكانوا يتمتعون بنفوذ اداري كبير وقد عرفت الجوزجان بانتشار هذه الفئة بها حيث وصف أهلها بالدهقنة[٤٠]. وقد

---

[٣٣] العتبي: اليميني، ص٢٩٠-٢٩١؛ عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة الغزنوية (السياسي والحضاري) ٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٢١م، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٣٤] بوريبوي أحمدوف زاهد الله منوروف: العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م، ص٩٦.

[٣٥] السمعاني (الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ): الأنساب، تحقيق/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،ج١٢، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن- الهند، ١٩٨٢م، ص٤٦٥.

[٣٦] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٥٦.

[٣٧] بوريبوي أحمدوف – زاهد الله منوروف: العرب والإسلام في أوزبكستان، ص٩٦.

[٣٨] مير غلام محمد: افغانستان در مسير تاريخ، جاب جهارم، مركز نشر باهمكاري جمهوري، كابل،١٩٦٧م، ص١٢٤و١٤٣.

[٣٩] الدهاقنة: جمع دهقان وهو لفظ كان يطلق على مقدمي القري والأثرياء الذين كانوا يملكون الضياع والكروم(لسمعاني: الأنساب،ج٥، ص٤٢٣) وقد لعب الدهاقين دور هام في الإدارة المحلية للقرى وتطبيق نظم الدولة الادارية والمالية من خلال الإشراف على الأرض وجمع الخراج فكانوا بمثابة حلقة الوصل بين الفلاحين من جانب وبين موظفي الحكومة من جانب آخر. هادي حسين محمود: الدهاقنة في المشرق الاسلامي" أصولهم التاريخية وعلاقتهم بالدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الأموي"، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد٧٤، ص٦١-٦٢.

[٤٠] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٦٩-٣٧٠.

تمتع أفراد هذه الطبقة بالامتيازات السياسية والاقتصادية فجمعوا بين السلطة والنفوذ من جانب وبين امتلاكهم للثروات الهائلة من الضياع والعقارات من جانب آخر[٤١]، ونذكر في هذا الشأن على سبيل المثال أن أبو نصر بن مشكان(ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) صاحب ديوان الرسائل في العصر الغزنوي كان يمتلك في الجوزجان وحدها أكثر من عشرة آلاف رأس من الأغنام[٤٢]، وهو ما يدل على حجم الثروات الهائلة التي كان بمقدور أفراد هذه الطبقة امتلاكها الأمر الذي مكنهم من أن يعيشوا في رفاهية

٢- **الطبقة الوسطى:**- وتتألف من عدة عناصر يأتي في مقدمتها أهل الأدب والعلم وأوساط التجار والصناع[٤٣] وصغار الموظفين كعمال الحسبة والبريد و جباة الخراج وغيرهم[٤٤]، وينضم لهذه الطبقة أيضا السادات أو الأشراف[٤٥] وقد تواجد عدد منهم بالجوزجان واستقروا بها وهؤلاء بحكم شرف نسبهم كانوا موضع تقدير واحترام خاصة من العامة[٤٦]، وكان أرباب القلم من أهل العلم والأدب وموظفي الدواوين هم أبرز فئات هذه الطبقة القادرين على الارتقاء والانتقال من طبقتهم للطبقة العليا بحكم قربهم من أهل الحكم والسلطة من الولاة والأمراء الأمر الذي وفر لهم الفرص للثراء وشغل المناصب العليا[٤٧] مثل الوزير أبي المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي (ت بعد ٤٠٠هـ/١٠١٠م) وهو من

---

[٤١] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٧٩-٣٨٠و٤٢٣؛ بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة/ صلاح الدين عثمان هاشم، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م، ص٤٠٢-٤٠٣.

[٤٢] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٢٣.

[٤٣] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية- العراق- إيران)،ج٥، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥٠٤..

[٤٤] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٨٨-٣٨٩ ؛ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر،ج٥، ص٥٠٤.

[٤٥] محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٧٦-١٧٧.

[٤٦] البيهقي(علي بن زيد البيهقي ت٥٦٥هـ): تأريخ بيهق، ترجمة وتحقيق/ يوسف الهادي، ط١، دار أقرأ، دمشق- سوريا، ٢٠٠٤م،ص١٧٢.

[٤٧] السمعاني: الأنساب،ج١٢، ص٤٦٥؛ الجوزجاني: طبقات ناصري،ج١، ص٣٧.

أهل العلم والأدب ممن وظف للسامانيين وتولى أمر الوزارة للأمير أبو الحارث منصور بن نوح الساماني(٣٨٧-٣٨٩هـ/ ٩٩٧-٩٩٩م) ثم طلب اعفاءه وانتقل للجوزجان ليقيم فيها حيث كان يمتلك بها ضيعة كبيرة[٤٨].

٣- **طبقة العامة:** ويمثلون السواد الأعظم من السكان وتشمل هذه الطبقة الفلاحين وكانوا يتمركزون في الريف ويقومون بالأعمال الزراعية وتربية الحيوانات، والحرفيين وصغار الصناع الذين انتشروا في المدن، كما وجدوا كذلك في المناطق الريفية ليوفروا للفلاحين وأصحاب الاقطاعات حاجاتهم مثل الدباغين والحدادين والخياطين والنساجين والبنائين والباعة الجائلين وغيرهم من أصحاب الحرف والمهن الحرة وقد عانى العامة بشكل عام من غياب وسائل التمدن والثقافة، وكان المسجد وسيلتهم الرئيسية للحصول على المعرفة فيما يخص أحكام الشرع والحلال والحرام[٤٩]. وكانت طبقة العامة تتشكل من مختلف الأجناس ولم يكن للعامة مكانة خاصة في المجتمع وعادة ما وصفوا بالجهل وعاشوا حياة بسيطة في أغلب الأحيان[٥٠]، ونتيجة لانعدام الأمن في بعض الأوقات كون بعضهم جماعات كانت تعرف باسم العيارين[٥١] وهؤلاء احترفوا القيام بأعمال السلب والنهب وقطع السبيل والسرقة، وقد عرف الجوزجان وجود عدد من هؤلاء

---

[٤٨] الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٣٦-٢٣٧ و ٢٥٠؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٧٩-٣٨٠.

[٤٩] مير غلام محمد: افغانستان در مسير تاريخ، جاب جهارم، ص١٤٤.

[٥٠] عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة الغزنوية، ص٢٧٠.

[٥١] العيارين: العيار لغة هو الذي يخلي نفسه وهواها لا يردها ولا يزجرها (الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت ٣٢٨هـ): الزاهر في معاني الكلام، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، ج١، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٥٣) أما اصطلاحًا فهم فئة متردية الأوضاع في المجتمع قاموا بالكثير من أعمال السلب والنهب مستخدمين في ذلك السلاح ودفعهم إلى ذلك العمل الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها وكانوا يستغلون الاضطرابات السياسية للقيام بأعمالهم الفوضوية خاصة أثناء الأزمات الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة.(اسماعيل محمد علي جاموس الجبوري: حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد٢ المجلد١٥، ٢٠٢٠م، ص٣٢٧).

العيارين فوصف أهل ساراوان[٥٢]، بأنهم ذو جرأة وعديمي الوفاء ويمتهنون اللصوصية[٥٣]، كذلك حدثنا البيهقي[٥٤] في تاريخه في عن شخص يدعى على القهندزي (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) ظهر في عهد السلطان مسعود الغزنوي (٤٢٢-٤٣٢هـ/١٠٣٠-١٠٤٠م) واستغل سوء واضطراب الأوضاع السياسية في تلك الفترة واستطاع أن يكون جماعة احترفت أعمال السرقة والنهب وقطع طرق القوافل التجارية بل وتمكن من الاستيلاء على أحد القلاع بالجوزجان وجعلها مقرًا لجماعته. ويبدو أن هؤلاء العيارون استغلوا الطبيعة الجبلية للجوزجان وانعدام الأمن في أوقات الاضطرابات السياسية للقيام بأعمال السرقة والاعتداء على القوافل التجارية ومن ثم الهروب للجبال.

٤- **طبقة الرقيق:** شكل الرقيق أدنى الطبقات في قاعدة التقسيم الطبقي للمجتمع وكان النخاسون أو تجار الرقيق يجلبونه من الهند ومن بلاد الترك والصقالبة وغيرها وكان الرقيق التركي من أهم أجناس الرقيق التي انتشرت في أسواق النخاسة بصورة كبيرة[٥٥]، وهؤلاء الرقيق كانوا يشترون لغايات متعددة فكان منهم المماليك الذين يستعان بهم في الجيوش هذا وقد نجح الكثير من هؤلاء في الوصول إلى أعلى المناصب السياسية وتقلدوا الوظائف الهامة في الحكم ومنهم من حكم الولايات مثل نوشتكين نوبتي والي الجوزجان في العصر الغزنوي[٥٦]، ومنهم العبيد ممن كانوا يستخدم للخدمة

---

[٥٢] ساروان: بلدة تقع في جبال الجوزجان أهلها عنيدون والعصبيات بينهم دائمة. مجهول: حدود العالم، ص٧٦.

[٥٣] مجهول: حدود العالم، ص٧٦.

[٥٤] وكان علي هذا و يلقب بالقهندزي قد توطن منذ مدة في نواحي الجوزجان وقال بالكثير من أعمال السلب والنهب والسرقات كما انضم إليه جماعة من الاقوياء كانوا يتربصون بالقوافل وينهبون القرى، وكانت كل قوة يوجهها إليه السلطان مسعود للقضاء عليه تعود خائبة نظراً لحصانة القلعة وفي سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م توجه إليه أمير الجوزجان نوشتكين نوبتي على رأس شحنة ونجح في الاستيلاء علي القلعة والقبض عليه وأسر جميع رجاله ولما وأتوا به للسلطان مسعود الذي أمر بشنقه فشنق مع سبعين ومائة من رجاله. تاريخ البيهقي، ص٦١٢-٦١٤.

[٥٥] عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة الغزنوية، ص ٢٧٠.

[٥٦] نوشتكين نوبتي: أحد غلمان السلطان محمود الأتراك الذين جاء بهم من بلاد ما وراء النهر وكان على درجة عالية من الجمال وجعله السلطان محمود في خاصة غلمانه الأقربين ولما مات السلطان محمود

في البيوت والقيام بالأعمال المنزلية[٥٧]، ومنهم من كان يحرس النساء ويقوم على خدمتهم وهؤلاء عرفوا بالخصيان[٥٨]، كما تولوا القيام بالأعمال الصناعية والتجارية لسادتهم[٥٩] واستخدمهم ملاك الأراضي الزراعية للعمل في مزارعهم[٦٠]، أما الرقيق من النساء فكان منهم الإماء المخصصين للخدمة والجواري الذين اتخذوا للتسري أو الغناء في الحفلات مثل حفلات الزواج والختان وغيرها[٦١].

رابعًا الأطعمة والمأكولات: تنوعت الاطعمة وتعددت أصنافها وكان الخبز هو الطعام المألوف الذي لا غنى عنه وكانوا يعتبرون الخبز بالزيت والخل هو أوسط الطعام ومن أصناف اللأطعمة التي عرفتها موائدهم مثل الثريد[٦٢] والطباهجة[٦٣] والسكباج والأسفيذباجة[٦٤] والكباب[٦٥] والعصيدة[٦٦]، والقديد من اللحم المجفف [٦٧]، وهناك الأكارع

اختاره محمد نجل السلطان محمود الغزنوي حين ارتقي عرش غزنة وعينه في وظيفة الذواقه والموكل على شرابه واعطاه أموالًا كثيرة فلما زال الملك عن محمد وآل إلى مسعود رفع منزلة نوشتكين إلى أن أسند إليه ولاية جوزجان فكان يحكمها في حدود سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٣٤ و٦١٢.

[٥٧] عبدالستار مطلك درويش: السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية ٣٦١-٤٢١هـ، دار عالم الثقافة للنشر، عمان- الأردن،، ٢٠١٥م، ص١٠٠-١٠١.

[٥٨] صلاح سليم طايع أحمد : مدينة هراة دراسة سياسية وحضارية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ٢٠٠٧م، ص١٨٩-١٩٠.

[٥٩] محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص١٧٦.

[٦٠] إبراهيم البهي: التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني (٤٨٥-٥٩٠هـ/ ١٠٩٢-١١٩٣م)، رسالة دكتوراة، كلية الآداب – جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م، ص٢٤٦.

[٦١] عصام الدين عبدالرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي د.ط، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٩م، ص٢٧٨.

[٦٢] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٢١-٢٢٢.

[٦٣] الطباهجة: نوع من اللحم المقلي. ابن الرفعة (أبي العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة ت ٧١٠هـ): كفاية النبيه شرح التنبيه، تحقيق/ مجدي محمد سرور باسلوم، ج١٤، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩م، هامش ص٥٠٩.

[٦٤] والسكباج وهو نوع من الخل والمرق توضع فيه اللحوم المطبوخة أما والأسفيذباجة فهو طعام يشبه السكباج ويدخل فيه البصل والزبدة. الأصفهاني (أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ت٣٥٦هـ):

التي كانت تباع نيئة ومطبوخة والسمك المشوي والمقلي والمطبوخ[٦٨]، والدجاج، خاصة المشوي منه على السفود[٦٩]، والخصي والبيض المسلوق، وجميع المحمرات[٧٠] والكامخ[٧١]. أما عن الحلويات؛ فنذكر منها الفالوذج[٧٢]، واللوزينج، وهي حلوى تشبه القطايف، وتصنع من اللوز والفستق وماء الورد مع السكر[٧٣]، والقطماج[٧٤]، والناطف[٧٥]، والفانيد والهريسة[٧٦].

الأغاني، تحقيق إحسان عباس– إبراهيم السعافيين– بكر عباس، مج١١، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٣٠.

[٦٥] الباخرزي (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ت ٤٦٧هـ): دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق/ محمد ألتونجي، ج٢، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م، ص٨٣٤.

[٦٦] السمعاني: الأنساب،ج٩، ص٣١٠.

[٦٧] عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة الغزنوية، ص٢٧٢.

[٦٨] إبراهيم البهي: التطورات الحضارية في خراسان، ص٢٧٩.

[٦٩] السفود: عود من الحديد يشوى به اللحم. أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ج١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٤٤٤.

[٧٠] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٦.

[٧١] والكامخ وهو إدام يؤتدم به وخصه بعضهم بالمخللات التي تشهي الطعام. ابن الفوطي (كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني ت٧٢٣هـ): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق/ محمد الكاظم، مج٣، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، قم،١٩٩٦م، ص٣٢.

[٧٢] وهي حلوى تصنع من الدقيق والعسل والماء . الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون،ج٨، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م، ص٤٠٩؛ يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو، ص٢٢٢.

[٧٣] النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري ت٧٣٧هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قميحة وآخرون،ج٢٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،٢٠٠٤م،هامش ص١٦٠.

[٧٤] القطماج: وهو يشبه اللوزينج وهو عبارة عن خبز فطير وإصلاحه بالثوم ويؤكل معه النعناع النويري: نهاية الأرب،ج٢٦،هامش ص١٦٠.

[٧٥] السمعاني: الانساب،ج١٣، ص١٣.

[٧٦] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو،ص٢٢١–٢٢٢.

خامسًا الملابس: شهدت الملابس تنوعًا كبيرًا ما بين ملابس خاصة بالنساء، وأخرى اختصت بالرجال فضلًا عن الأزياء التي اختص بها بعض أرباب الوظائف دون غيرهم للدلالة على الوظيفة التي يؤدونها كالزي الخاص برجال الشرطة على سبيل المثال[٧٧]، هذا ويمكننا تقسيم الملابس التي ارتداها الأهالي خلال ذلك الوقت إلى ملبوسات القدم وأغطية الرأس وملابس البدن.

* ملبوسات القدم* وأهمها الجوارب وهي لباس فارسي أخذه العرب عن الفرس، وكان يلبسها الرجال والنساء[٧٨] وصنعت من مواد مختلفة فكان منها القطنية والصوفية والحريرية[٧٩]، وهناك الخفاف أو الخف وهو عبارة عن حذاء ذو رقبة يكون طويلاً بحيث يغطي الساق ويكون عريضًا وكانوا يفضلونها على النعال[٨٠] وتميزت خفافهم بأنها كانت أكبر من خفاف أهل فارس[٨١] .

أغطية الرأس وكان منها ما هو خاص بالنساء مثل الخمر وهو جمع خمار وهو ما يجعله النساء على رؤوسهن[٨٢] والبخنق وهي خرقة تلبسها المرأة لتغطية رأسها والعصابة[٨٣]، ومنها ما هو خاص بالرجال مثل العمامة[٨٤] وهى من لباس الرأس والعمامة هى ما يعقد أو يلاث على الرأس ويلوى عليه من صوف أو قطن أو كتان أو نحو ذلك، وقد اشتهرت في خراسان وبالأخص في مدينة شهرستان نوع من العمائم التي نسبت إليها

---

[٧٧] صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان من الفتح الإسلامي إلى نهاية ٦٥٦هـ، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٧م، ص٧٧.

[٧٨] صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية وتطورها في العهود الأسلامية، ط١، مؤسسة المعاهد الفنية،١٩٨٠م، ص٧٣.

[٧٩] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي،ج٥، ص٥٠٥.

[٨٠] صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان، ص٧٢.

[٨١] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٥٣.

[٨٢] ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب،ج١، دار صادر، بيروت،١٩٨٠م، ص٤٦١.

[٨٣] إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٧م، ص٣٠٣؛ صلاح سليم طايع: مدينة هراة، ص٢٠٢.

[٨٤] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٤١ ؛ السمعاني: الأنساب،ج٩، ص٣٦٨.

ووصفت بأنها رفيعة وطويلة وكان أهل هذه المدينة متفننون في صناعتها، وهناك نوع من العمائم الأخرى التي تميزت بلونها الأصفر وكانت تأتي من هراة لذلك كان يقال لمن لبسها هري عمامته وكان يستعاض عن لبس العمامة احيانًا بالقلانس والقلنسوة عبارة طاقية تلبس تحت العمامة وصنعت القلانس من أقمشة مختلفة مثل الخز أو من جلود الثعالب وكانت ذات ألوان متعددة[٨٥]، ومن ألبسة الرأس أيضاً الطيلسان وهو عبارة عن كساء يطرح على الرأس والكتفين فيتدلى على الجبين ليغطي نصف الوجه وأحياناً يطرح على الكتفين فقط[٨٦] وهو من الملابس التي اختص بها العلماء من الفقهاء والقضاة فكان يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء الكبار[٨٧] وكانوا يرتدونه فوق العمامة[٨٨].

ملبوسات البدن ومنها السروال[٨٩] والسروال كلمة فارسية أصلها شروال وهو من الملابس التي استعملها الرجال والنساء على حد السواء وكانت سراويل المرأة تمتاز بأنها فضفاضة تصل إلى العقبين أو محبوكة تحت الركبة وتمسك بتكة عريضة . وفوق السراويل تلبس القمصان التي كان يصل طولها إلى منتصف الساقين[٩٠].

– الأقبية ومفردها قباء[٩١] وهو من ألبسة البدن الخاصة بالرجال وكان يلبس فوق القميص ويكون مقفول من الأمام بأزرار ومقور تمام التقوير في موضع الرقبة[٩٢] وهو طويل

---

[٨٥] صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان، ص٦٥، ٧٣–٧٤.

[٨٦] صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية،ص٥٩–٦٠.

[٨٧] مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة/ محمود عبدالكريم علي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٢٩٦ ؛ صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان، ص٧٢.

[٨٨] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو، ص٢٤٤.

[٨٩] السبكي(تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ت٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو وآخرون،ج٤، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،١٩٦٤م، ص٣٠١.

[٩٠] رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م، ص١٨٢–١٨٨؛ إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي، ص٣٠١–٣٠٣.

[٩١] الأصفهاني: الأغاني، مج٥، ص١٩٠ ؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧٥.

[٩٢] أحمد عبدالعزيز مصطفى: الدولة السامانية تأريخها وحضارتها ٢٦١–٣٨٩هـ/٨٧٤–٩٩٩م، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠م، ص٢٨١.

قد يصل إلى الأرض ومنها ما له شق من الخلف ومنها ما تكون أكمامه مشقوقة[٩٣] وقد انتشر في خراسان نوع من الأقبية بين كبار الموظفين كالقضاة والوزراء تميزت بكونها مغلقة من تحت الكتف الأيسر مباشرة[٩٤] وقد تميزت أقبيتهم بصفة عامة بأنها ضيقة الأكمام وقصيرة الذيل[٩٥].

– الدراريع وهى ضرب من الثياب الخارجية التي كان يلبسها الرجال وكذلك النساء وتكون الدراعة مشقوقة[٩٦] فهى مفتوحة من جهتها الأمامية حتى أعلى الصدر ولها أزرار وتميزت بتعدد ألوانها وكانت طويلة تصل للقدمين[٩٧]، وصنعت الدراعة من مواد مختلفة مثل الخز والديباج والصوف والمصنوعة من الصوف تسمى المدرعة وهي من الملابس التي ارتداها الأغنياء والفقراء على حد السواء[٩٨].

– الجبة وهى من ملابس الرجال[٩٩] وهى من الثياب المفصلة والمخيطة ولها أكمام تحيط باليد وكانت تلبس فوق القميص وتنوعت فمنها المصنوع من الحرير الغالي ومنها المصنوع من الصوف والخز والوشي والديباج وكان الأغنياء يفضلون لبس الجباب المصنوعة من الأقمشة الغالية كالحرير علي عكس الفقراء الذين كانوا يرتدون الجباب المصنوعة من الأقمشة الرخيصة[١٠٠].

---

[٩٣] صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية، ص٥٦.

[٩٤] صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان، ص٦٩.

[٩٥] الإمام ابن الرفعة: كفاية النبيه شرح التنبيه،ج٧، ص١٧٧.

[٩٦] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الشهير بابن منظور الرويفعي الإفريقي ت ٧١١هـ): لسان العرب، تحقيق/ اليازجي وآخرون،، ج٦، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص٢٦.

[٩٧] إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي، ص٣٠١.

[٩٨] صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية، ص٦٣.

[٩٩] ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب،ج١،ص٤٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى،ج٤، ص٣٠١.

[١٠٠] صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية، ص٥٧ و٥٩.

العباءة والعباءة من ملابس الرجال[١٠١] أيضاً وتكون قصيرة ومفتوحة من الجهة الأمامية ولا أكمام لها ولكن تستحدث فيها تقويرات لأمرار الذراعين وتكون في الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم[١٠٢] وهى من الملابس التي راجت صناعتها في بلاد الجوزجان واشتهروا بها وقاموا بتصديرها لمن حولهم من البلاد، هذا وقد ارتدوا الملابس الثقيلة والخفيفة حسب فصول السنة فلبسوا الخز صيفاً والصوف شتاءً[١٠٣].

ويلاحظ أن ملابس الناس قد اختلفت بحسب اختلاف طبقاتهم فكان لكل طبقة لباس خاص يميزها عن من سواها من حيث الشكل واللون والنوع فنجد مثلًا أن لباس العامة غالبًا ما كان يتألف من الجبة التي كانت ذات ألوان متعددة والتي تلبس فوق قميص ويشد فوقه المئزر أو الازار كما لبسوا الدراريع المصنوعة من الأقمشة الرخيصة كالصوف على عكس الموسرين والأغنياء الذين أتخذوا الدراريع المصنوعة من أقمشة أغلى كالخز والديباج[١٠٤] كذلك عرفت بعض الفئات بارتداء زي خاص بهم ليكون دالًا عليهم وعلى صفتهم ووظيفتهم بين الناس مثل رجال الشرطة وغيرهم من أرباب الوظائف الذين اتخذوا زياً خاص بوظيفتهم ودالاً عليها[١٠٥]

سادسًا الأعياد والمناسبات والاحتفالات:

تنوعت المناسبات والاحتفالات التي احتفل بها أهالي الجوزجان وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأعياد والمناسبات وطرق ووسائل الاحتفال بها:-

أ-**الأعياد الإسلامية:** حرص أهالي الجوزجان وخراسان عامة على الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية الإسلامية فاحتفلوا بحلول شهر رمضان فكانوا يستقبلون هلال الشهر الكريم بالتهليل والتكبير واقامة الزينات والأنوار الخاصة بهذه المناسبة ابتهاجاً وفرحًا بليالي

---

[١٠١] ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد): الطبقات الكبرى، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٦٠-١٦١.

[١٠٢] رينهارت دوزي: المعجم المفصل، ص٢٥٩-٢٦١.

[١٠٣] عبدالباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالاسلام، ط١، رياض الصالحين للنشر، مصر، ١٩٩٤م، ص١٣٥.

[١٠٤] صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان، ص٦٩-٧٠.

[١٠٥] عبدالباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر، ص١٣٥.

رمضان[١٠٦] وحرصوا على إحياء لياليه بتلاوة القرآن الكريم واقامة صلاة التراويح وكان يسبق الشهر مقدمات تبشر بقدومه فتزين المساجد وتطلي وتستعد الأسواق لقدومه[١٠٧]. ويأتي عيد الفطر وعيد الأضحى في مقدمة الأعياد الدينية الإسلامية التي احتفل بها المسلمون في سائر أنحاء العالم الإسلامي[١٠٨]،ويقام فيه الزينات ويلبس الناس الثياب الجديدة ويخرجوا لأداء صلاة العيد وبعد الصلاة يتبادلون التهاني والزيارات فيما بينهم ويتناولون الأطعمة التي أعدت خصيصاً ولا يختلف الاحتفال بعيد الأضحى عن عيد الفطر سوى أتباع بعض الشعائر والمناسك المرتبطة بأيام الحج ونحر الأضاحي وتوزيع اللحوم على الناس[١٠٩] ويذكر البيهقي[١١٠] في تاريخه أن السلطان مسعود بن محمود الغزنوي احتفل بعيد الأضحى في مدينة أشبورقان بالجوزجان في سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م.

ب–**<u>الأعياد الفارسية:</u>**– نتج عن تمازج الأمم ببعضها مشاركة الشعوب أعياد بعضها البعض فقام العرب والترك بمشاركة الفرس في الاحتفال بأعيادهم ومن أبرز الأعياد الفارسية التي شاع الاحتفال بها في بلاد العالم الاسلامي:–

– **عيد النوروز:** وهو عيد الربيع إذ أنه يمثل بداية فصل الربيع في التقويم الشمسي عند الفرس[١١١] وكان من عادة العامة فيه رفع النار في ليلته ورش الماء في صبيحته وقالوا

---

[١٠٦] عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، ص٣٧٦.

[١٠٧] كمال كامل حميدة عبدالله: طبقة العامة في آسيا الوسطى منذ قيام الدولة السامانية وحتى سقوط الدولة السلجوقية في عصرها الأول (٢٦١–٥٥٢هـ/٨٧٤–١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٩م، ص٢١٩.

[١٠٨] عماد الدين الأشفورقاني (القاضي عماد الدين محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الخطيب الأشفورقاني ت٦٤٦هـ): صنوان القضاء وعنوان الإفتاء، تحقيق/ مجاهد الإسلام القاسمي،ج٢، ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت،٢٠١٠م، ص٢٤٢.

[١٠٩] أحمد عبدالعزيز مصطفى: الدولة السامانية، ص٢٩٣ ؛ يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو،ص٢٠٩–٢١٠.

[١١٠] تاريخ البيهقي، ص٩٧.

[١١١] آدم متز: الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة/ محمد عبدالهادي أبو ريدة، ، ج٢، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ص٢٩٣.

أن في رش الماء تطهير لأبدانهم من دخان النيران التي أوقدوها في ليلته[١١٢] ومن عاداتهم في احتفالهم بالنوروز اقامة الولائم والخروج للبساتين والمتنزهات[١١٣] وكانت الأسواق تتأهب وتستعد للاحتفال بهذا العيد فتزين وتمتلئ بشتى أنواع الأطعمة والحلوى التي تباع في هذا العيد[١١٤]. وفي النوروز يتقبل الملوك والولاة والرؤساء الهدايا من مرؤوسيهم حيث جرت فيه العادة بإتحاف العبيد (أي الأتباع من الموظفين كالوزراء ورؤساء الدواوين وغيرهم) لسادتهم بالهدايا[١١٥]، ولقد اعتبر النوروز موعدًا لافتتاح جباية الخراج فكان الخراج يدفع عند الحصاد وكانت السنة المالية سنة شمسية فمثل النوروز بداية استقبال السنة وقت ادراك الغلات وجباية الخراج[١١٦].

-**عيد المهرجان:**- ثاني أعياد الفرس يقع في السادس والعشرين من أكتوبر وسط زمان الخريف ومدته ستة أيام ويسمى السادس منه المهرجان الأكبر[١١٧] وكان الناس يتهادون فيه كما يتهادون في النوروز[١١٨] ومن عادتهم فيه أنهم يغيرون الأثاث ويعلقون الزينات ويشترون الملابس الجديدة[١١٩] ويأكلون فيه الدجاج المشوي والبيض المسلوق والمحمرات والسميط[١٢٠].

---

[١١٢] طه ندا: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٣م، ص١٠٩.

[١١٣] طه ندا: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٠٧.

[١١٤] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو، ص٢١١.

[١١٥] طه ندا: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١١٥.

[١١٦]حسين مجيب المصري: صلات بين العرب والفرس والترك،ط١، الدار الثقافية للنشر،القاهرة،٢٠٠١م، ص٧٧.

[١١٧]شمس الدين الدمشقي (شمس الدين ابي عبدالله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي ت٧٢٧هـ): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعة ليبزج، مدينة قوبنهاجن،١٩٢٣م، ص٢٧٩.

[١١٨] آدم متز: الحضارة الأسلامية،ج٢،ص٢٩٦.

[١١٩] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو،ص٢١٢.

[١٢٠] عبدالرحمن صالح بكار: تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٣٥.

-عيد السدق(عيد السدة): ويعرف بعيد السدق كما اطلق عليه بالعربية وسده بالفارسية[١٢١] وسده مركبة من جزأين الأول سد أو صد بمعنى مائة والثاني الهاء التي تفيد النسبة فمعنى الكلمة إذن المنسوب إلى العدد مائة ويرجع البعض سبب تسمية العيد بالسده إلى أن المدة بين هذا العيد وعيد النوروز خمسين يومًا وخمسين ليلة[١٢٢]، ومن عاداتهم فيه إيقاد النيران بسائر الأدهان ويزيدون في الولوع بها حتى أنهم يلقون فيها سائر الحيوانات[١٢٣] ولعل سبب ذلك يرجع إلى وقوعه في الشتاء واشتداد البرد وفيه يلعبون ويلهون ويأكلون اللوز والجوز[١٢٤].

ج- الاحتفالات الخاصة: أما عن المناسبات الخاصة التي حرص أهالي الجوزجان على الاحتفال بها فكان أبرزها وأهمها الاحتفال بالزواج ويبدأ الزواج بالخطبة التي كانت تتم عن طريق ارسال وسيط أو رسول إلى أهل العروس وبعد وساطة الرسول بين الطرفين يتم عقد القران، وجرت العادة في الطبقات العليا الحاكمة عند إتمام الزيجات أن يختاروا للوساطة وفداً من كبار العلماء ويرأس الوفد عادة أحد الفقهاء ويكون موكل بعقد القران[١٢٥]، وبعد أن يتم القبول يتفق الطرفان على الصداق أو المهر الذي اختلف باختلاف طبقات المجتمع[١٢٦]. ومن مظاهر الاحتفال بالزواج اقامة الموائد والولائم يوم الزفاف[١٢٧] وتعليق الزينات وأقواس النصر لاستقبال موكب العروس[١٢٨] وضرب الدفوف والطبول وكانت العروس تجهز بطريقة حسنة فتلبس أجمل وأبهى ثيابها وتزين بأحلى زينة وترتدي القميص الطويل وأسفله السروال

---

[١٢١] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٧٠.

[١٢٢]محمد حسن عبدالكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات، الأردن، ١٩٩٧م، ص٢٠١.

[١٢٣] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٧١؛ شمس الدين الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٧٩.

[١٢٤] عبدالرحمن صالح بكار: تاريخ المسلمين وحضارتهم، ص١٣٥-١٣٦.

[١٢٥] العتبي: اليميني، ص٣٨٧-٣٨٨؛ الجوزجاني: طبقات ناصري،ج١، ص٤٢٢.

[١٢٦] عرفة محمد علي الصعيدي: التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار منذ سيادة الغزنويين حتى الغزو المغولي، ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨م، ص٣٢٢

[١٢٧] عماد الدين الأشفورقاني: صنوان القضاء،ج٢، ص٣٦.

[١٢٨] العتبي: اليميني، ص٣٨٧-٣٨٨.

المزركش بالخيوط الذهبية[١٢٩]، وجرت العادة عند علية القوم وذوي السعة أن ينثروا على الحضور النقود الذهبية والفضية والحلويات وهو ما عرف بالنثار[١٣٠]. وكان من الشائع عقد المصاهرات السياسية بين الأسر الحاكمة ومن أشهر المصاهرات التي عرفتها خراسان تلك التي تمت بين سلاطين الدولة الغزنوية وبين أمراء وولاة الجوزجان فلما تولى الأمير سبكتكين (٣٦٦-٣٨٩هـ/٩٧٧-٩٩٩م) حكم غزنة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٧م توطدت علاقته بوالي الجوزجان أبي الحارث الفريغوني فخطب أبنة أبي الحارث الفريغوني إلى أبنه محمود وبدوره خطب أبي الحارث أحدى بنات الأمير سبكتكين إلى أبنه وخليفته في حكم الجوزجان أبي نصر أحمد، وفي عهد السلطان محمود الغزنوي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م قام السلطان بتزويج أبنه الأميرمحمد من أبنة أبي نصر الفريغوني[١٣١].

ومن المناسبات الأخرى التي حرصوا على الاحتفال بها كذلك حفلات أعياد الميلاد والختان فعند مولد الطفل كانوا يقيمون وليمة احتفالًا بهذا الحدث السعيد[١٣٢] وكذلك الأمر عند الختان فكانت تقام الولائم وتقدم الاطعمة على سماط (موائد) ويذكر البيهقي[١٣٣]. في حوادث سنة٤٢٧هـ١٠٣٦م أن السلطان محمود الغزنوي احتفل بختان بعض الأمراء والأنجال يوم التاسع من شعبان من نفس السنة وكان يوماً عظيماً وأمتد الحفل والشراب بهذه المناسبة سبعة أيام بلياليها.

د-المآتم ومجالس العزاء:- ومن العادات والتقاليد التي حرصوا عليها اقامة المآتم ومجالس العزاء عند موت أحدهم وكان شأنهم فيها شأن جميع أهالي إقليم خراسان كله عند الموت حيث ينطلق الصياح معلناً عن الوفاة وبعدها يجهز الميت وينقل إلى المسجد ثم يصلون عليه وينقلونه إلى المقابر حيث مثواه الأخير وبعد دفنه يعقد العزاء لمدة ثلاثة أيام[١٣٤] فيتوجه المشيعون إلى أسرة المتوفي لتعزية أهله وكان هناك نوعان من المجالس

---

[١٢٩] إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي، ص٣١٨.

[١٣٠] عرفة محمد علي الصعيدي: التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار، ص٣٢٢.

[١٣١] العتبي: اليميني، ص٣٠٢-٣٠٣ و ٣٨٩.

[١٣٢] عماد الدين الأشفورقاني: صنوان القضاء،ج٢، ص٣٦؛ صلاح سليم طايع: مدينة هراة، ص٢٠٩.

[١٣٣] تاريخ البيهقي، ص٥٣٨.

[١٣٤] صلاح سليم طايع: مدينة هراة، ص٢١٠.

الأول للرجال والآخر خاص بالنساء ويقرأ في مجالس العزاء القرآن الكريم وعادة ما كانت مآتم الأمراء ورجال الدين تقام في المسجد الجامع وبحضور العامة ورجال الدولة[١٣٥] . وقد يمتد العزاء لمدة اسبوع أما الحداد فيستمر لمدة طويلة[١٣٦] وكانت عادتهم لبس السواد حدادًا على المتوفي في مجلس العزاء[١٣٧] إلا أنه في العصر الغزنوي أتخذ الغزنويون من اللون الأبيض رسمًا للعزاء[١٣٨].

وكان من الأمور الشائعة عند العامة زيارة مراقد وأضرحة العلماء والزهاد والصالحين وآل البيت للدعاء والتبرك اعتقاداً منهم بأن زيارة تلك الأماكن والدعاء عندها يحقق لهم أمنياتهم ومقاصدهم لا سيما في أوقات الشدة والمحن[١٣٩]، ومن المراقد المشهور بالجوزجان والتي كانت مزارًا للعامة قبر الأمام يحيى بن زيد (ت١٢٥هـ/٧٤٢م)[١٤٠] المدفون بالجوزجان وضريحه من أشهر الأضرحة الموجودة بالجوزجان خاصة وبخراسان عامة[١٤١].

سابعًا الألعاب ووسائل التسلية:-

حرص أهالي الجوزجان على استغلال أوقات فراغهم فمارسوا خلالها العديد من الهوايات والألعاب ومن أشهر الألعاب التي انتشرت في ذلك الوقت لعبة النرد والشطرنج وهما من الألعاب التي أقبل عليها العامة والخاصة[١٤٢]، تضمنت كذلك وسائل التسلية العديد

---

(١٣٥) أحمد عبدالعزيز مصطفى: الدولة السامانية، ص٣٠٠-٣٠١.

(١٣٦) إيمان بنت سعود بن خيشان القرشي: الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة ٢٠٥-٦١٧هـ/٨٢٠-١٢٢٠م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٣م، ص١١٦.

(١٣٧) كمال كامل حميدة: طبقة العامة في آسيا الوسطى، ص٢١٧.

(١٣٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٣-١٤و٣١٨.

(١٣٩) أحمد عبدالعزيز مصطفى: الدولة السامانية، ص٢٧٤.

(١٤٠) وهو يحيي بن زيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١٠٧-١٢٥هـ/٧٢٥-٧٤٢م) قام الثورة ضد الأمويين في خراسان وأخذ يدعو لنفسه هناك والتف حوله الكثير من الناس في الجوزجان غير أن الأمر لم يكتمل وانتهت هذه الثورة بهزيمته وقتله وصلبه بالجوزجان سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٤، ص٤٤٣-٤٤٨ و ٤٧١-٤٧٢.

(١٤١) اليعقوبي: البلدان، ص١٣٦؛ الكرديزي: زين الأخبار، هامش ص٢٤١ ؛ابن الأثير: الكامل، مج٤، ص٤٧٢.

(١٤٢) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج٣، ص١١٣.

من الألعاب الرياضية مثل الرمي وسباقات الخيل والفروسية[١٤٣] والمصارعة وحمل الأثقال والمبارزة[١٤٤]، ولعبة الصولجان وهي من ألعاب الفروسية أيضاً إذ يتنافس المتسابقون على ظهور الخيل فيما بينهم لضرب الكرة باستخدام عصا يحملها كل فارس تسمى صولجان[١٤٥]، وبالإضافة إلى ذلك مارسوا هواية الصيد وقد ساعدهم على ذلك انتشار مناطق الصيد في الجوزجان حيث اشتهرت الجوزجان باتساع مراتع الصيد حول أرجائها[١٤٦]، كما عرفوا مجالس الطرب والموسيقى والغناء وانتشرت هذه المجالس بصفة خاصة بين أفراد الطبقة العليا[١٤٧]

ثامنًا المرأة ودورها في المجتمع:-

حظيت المرأة بمكانة هامة في المجتمع وكان لها دور عظيم في نواحي الحياة المختلفة فقامت بدورها كأم وربة منزل تقوم بتأمين خدمات البيت والإشراف عليها[١٤٨] كما أسهمن بدور فعال في القيام بعدة مهن رئيسية تختص بالنساء مثل مهنة القابلة[١٤٩]. كذلك ساهمت المرأة بدور هام في النواحي العلمية فكان من حقها حضور مجالس العلم[١٥٠] وبرز من النساء عدد لا بأس به من العالمات أمثال خديجة بنت محمد الجوزجاني وكانت قد أخذت الفقه عن أبيها وعرف عنها أنها كانت تحسن اللغة العربية وتوفيت سنة ٣٧٢هـ٩٦٤م[١٥١]. هذا ولم تغفل المرأة عن الاهتمام بشئونها الخاصة فاهتمت بزينتها

---

[١٤٣] يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو، ص٢١٩.

[١٤٤] إيمان بنت سعود: الحياة العلمية في بلخ، ص١١٧.

[١٤٥] الأمير عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار: قابوسنامه، ترجمة/ محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد بدوي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٥٨م، ص١ ١٥.

[١٤٦] العتبي: اليميني، ص٢١٦.

[١٤٧] الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص٧٧٨-٧٨٤.

[١٤٨] صلاح سليم طايع: مدينة هراة، ص٢٢٧.

[١٤٩] كمال كامل حميدة: طبقة العامة في آسيا الوسطى، ص٩٣-٩٤.

[١٥٠] البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١١٥؛ إيمان بنت سعود: الحياة العلمية في بلخ، ص١١٧.

[١٥١] عبدالقادر القرشي (محيي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي ت٧٧٥هـ): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو،ج٣، ط٢، هجر للطباعة والنشر،مصر،١٩٩٣م، ص٨٢.

واقبلت على التزين وسهل لها ذلك وجود أسواق لبيع العطور ووسائل التطيب[١٥٢] والحلى بأنواعها المختلفة من القلائد والخواتم والأساور والأقراط كما اهتمت بتصفيف شعرها اهتماماً بالغًا واستعملت الخضاب والأصباغ وغير ذلك من أدوات الزينة[١٥٣].

الخاتمة:-

ضم المجتمع الجوزجاني خليطًا من العناصر البشرية المتنوعة فكانت البنية الاجتماعية تتكون من عدة أجناس بشرية مختلفة كالفرس والعرب والترك وغيرهم وكان من الطبيعي أن تختلط هذه العناصر وتمتزج ببعضها البعض فنشأ بينهم نوع من الاحتكاك والتبادل على كافة الأصعدة فأثر كل عنصر منهم في بقية العناصر المحيطة به وبطبيعة الحال تأثر بها وظهر ذلك التأثير في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية بالجوزجان . كما كان المجتمع في الجوزجان يضم عدد من الطبقات المختلفة وكانت كل طبقة تضم مجموعة من الأفراد الذين يتشابهون في عدد من الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تميزهم عن غيرهم من أفراد الطبقات الأخرى وكانت العلاقة بين تلك الطبقات الاجتماعية مفتوحة وتتسم بالمرونة النسبية فكان ممن الممكن للأفراد الانتقال من طبقة إلى أخرى تبعًا للظروف الخاصة بهم .كذلك برز دور المرأة على الصعيد الاجتماعي والثقافي من خلال مشاركتها في نواحي الحياة المختلفة.

---

[١٥٢] صلاح سليم طايع: مدينة هراة، ص٢٢٧.

[١٥٣] إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي، ص٣٠٤.

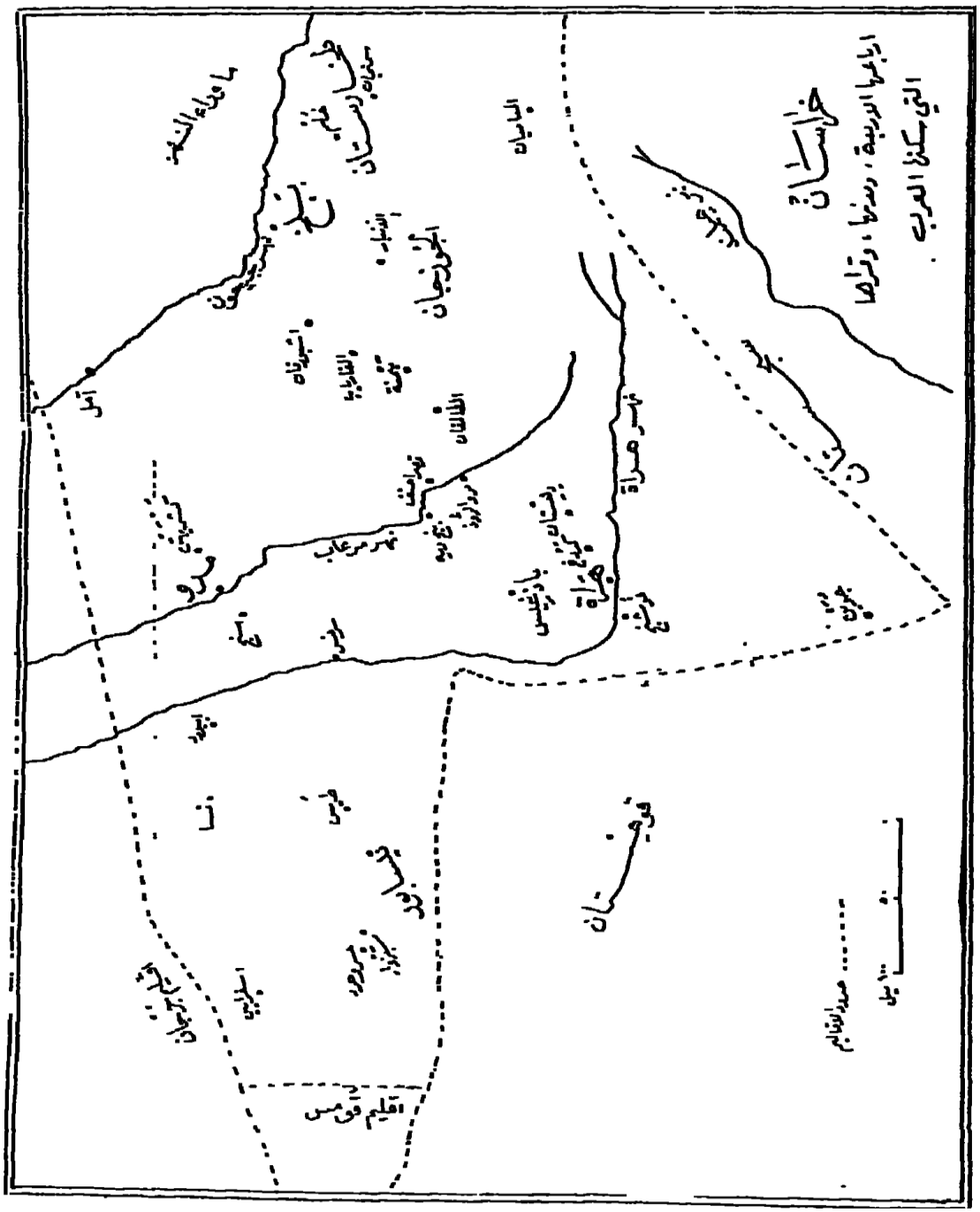

خريطة توضح الموقع الجغرافي لإقليم الجوزجان وأبرز مدنه.

نقلًا عن محمد حسن عبدالكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص٣٤٧.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية والمعربة:-

– ابن الأثير(علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ت٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق/ أبي الفداء عبدالله القاضي وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م.

–.....: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت،١٩٨٠م.

– الإدريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي من علماء القرن السادس الهجري): نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

– الأصفهاني (أبي الفرج علي بن الخسين الأصفهاني ت٣٥٦هـ): الأغاني، تحقيق إحسان عباس وآخرون، ط١، دار صادر، بيروت،٢٠٠٢م.

– الأنباري (ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت ٣٢٨هـ): الزاهر في معاني الكلام، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

–الباخرزي (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ت ٤٦٧هـ): دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق/ محمد ألتونجي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

– البيهقي (علي بن زيد البيهقي ت٥٦٥هـ): تأريخ بيهق، ترجمة وتحقيق/ يوسف الهادي، ط١، دار أقرأ، دمشق– سوريا، ٢٠٠٤م..

– البيهقي (أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي ت ٤٧٠هـ): تاريخ البيهقي، ترجمة/ يحيى الخشاب و صادق نشأت، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،د.ت.

– الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ ت٢٥٥هـ): رسائل الجاحظ(رسالة مناقب الترك)، تحقيق/عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٦٤م.

– الجوزجاني (أبي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني ت بعد ٦٥٨هـ): طبقات ناصري، ترجمة/عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

– الحسيني (صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني ت بعد عام ٦٢٢هـ): زبدة التواريخ "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق/محمد نور الدين، ط١، دار اقرأ للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.

– ابن حوقل (أبي القاسم بن حوقل النصيبي ق٤هـ): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان، ١٩٩٢م.

– ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ت٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون، تحقيق/ خليل شحادة وسهيل ذكار، د.ط، دار الفكر، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

– الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م.

– ابن الرفعة (أبي العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة ت ٧١٠هـ): كفاية النبيه شرح التنبيه، تحقيق/ مجدي محمد سرور باسلوم، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،٢٠٠٩م.

– السبكي (تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ت٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،١٩٦٤م.

– ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد): الطبقات الكبرى، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

– السمعاني (الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ): الأنساب، تحقيق/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن– الهند، ١٩٨٢م.

– شمس الدين الدمشقي (شمس الدين ابي عبدالله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي ت٧٢٧هـ): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعة ليبزج، مدينة قوبنهاجن،١٩٢٣م.

– عبدالقادر القرشي (محيي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد القرشي ت٧٧٥هـ): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر،مصر،١٩٩٣م.

– العتبي (أبي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي ت ٤٢٧هـ): اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تحقيق/ إحسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٤م.

– عماد الدين الأشفورقاني (القاضي عماد الدين محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الخطيب الأشفورقاني ت٦٤٦هـ): صنوان القضاء وعنوان الإفتاء، تحقيق/ مجاهد الإسلام القاسمي، ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت،٢٠١٠م.

– الأمير عنصر المعالي (الأمير عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار): قابوسنامه، ترجمة/ محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٥٨م

– أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت٧٣٢هـ). : تقويم البلدان، تحقيق/ رينود و ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس١٨٥٠، دار صادر، بيروت.

– ابن الفوطي (كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني ت٧٢٣هـ): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق/ محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،١٩٩٦م.

– القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق/إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، ١٩٨٢م.

– الكرديزي (أبو سعيد عبدالحي بن الضحاك بن محمود الشهير بالكرديزي ت٤٣٣هـ): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
– مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة/ محمود عبدالكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٦م.
– مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق/ يوسف الهادي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
–. المقدسي (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد ابي بكر البناء البشاري المقدسي ت أواخر القرن الرابع الهجري): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١م.
– ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الشهير بابن منظور الرويفعي الإفريقي ت ٧١١هـ): لسان العرب، تحيقق/ اليازجي وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
– ناصر خسرو (أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي ت ٤٨١هـ): سفر نامة، ترجمة/ يحيى الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
– نظام الملك الطوسي (أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ت٤٨٥هـ): سير الملوك أو سياست نامه، ترجمة/يوسف بكار، ط٣، دار المناهل، بيروت– لبنان، ٢٠٠٧م.
– النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري ت٧٣٧هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قميحة وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،٢٠٠٤م.
– ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
– اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليعقوبي ت ٢٨٤هـ): البلدان، تحقيق/ محمد أمين ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.

المراجع العربية والمعربة :–

– أحمد عبدالعزيز مصطفى: الدولة السامانية تأريخها وحضارتها ٢٦١–٣٨٩هـ/٨٧٤–٩٩٩م، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠م.
– أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
– آدم متز: الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة/ محمد عبدالهادي أبو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان.
– أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة/ أحمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت.
– إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٧م.
– بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة/ أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٩٦م.

-.....: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة/ صلاح الدين عثمان هاشم، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م.

- بوريبوي أحمدوف زاهد الله منوروف: العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.

- حسين مجيب المصري: صلات بين العرب والفرس والترك، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،٢٠٠١م.

- رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م

- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية- العراق- إيران)، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

- صبيحة رشيد رشدي: الملابس العربية وتطورها في العهود الأسلامية، ط١، مؤسسة المعاهد الفنية،١٩٨٠م.

- صدام جاسم البياتي: الحياة الاجتماعية في خراسان من الفتح الإسلامي إلى نهاية ٦٥٦هـ، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٧م.

- صلاح سليم طايع أحمد : مدينة هراة دراسة سياسية وحضارية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ٢٠٠٧م.

- طه ندا: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، د،ط، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٣م.

- عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

- عبدالباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالاسلام، ط١، رياض الصالحين للنشر، مصر، ١٩٩٤م.

- عبدالحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق منذ قيام الدولة الطاهرية وحتي قيام الدولة الغزنوية، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،٢٠١٠م.

..... : تاريخ الدولة الغزنوية (السياسي والحضاري) ٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٢١م.

- عبدالرحمن صالح بكار: تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٦م.

- عبدالستار مطلك درويش: السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية ٣٦١-٤٢١هـ، دار عالم الثقافة للنشر، عمان- الأردن،، ٢٠١٥م.

- عرفة محمد علي الصعيدي: التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار منذ سيادة الغزنويين حتى الغزو المغولي، ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨م.

– عصام الدين عبدالرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي د.ط، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٩م.
– كاظم حيدر: الأكراد من هم ولى أين، ط١، منشورات الفكر الحر، بيروت، ١٩٥٩م.
– محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.
– محمد حسن عبدالكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات، الأردن، ١٩٩٧م.
–يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

المراجع الفارسية::–

– مير غلام محمد: افغانستان در مسير تاريخ، جاب جهارم، مركز نشر باهمكاري جمهوري، كابل،١٩٦٧م.

المراجع الأجنبية:–

Lee Jonathan: Afghanistan history from 1260 to the present, Reaktion Books LTD, London, 2018.

الرسائل الجامعية

– إبراهيم البهي: التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني(٤٨٥–٥٩٠هـ/ ١٠٩٢–١١٩٣م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب– جامعة الزقازيق،١٩٩٦م.
– إيمان بنت سعود بن خيشان القرشي: الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة ٢٠٥–٦١٧هـ/٨٢٠–١٢٢٠م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٣م.
– كمال كامل حميدة عبدالله: طبقة العامة في آسيا الوسطى منذ قيام الدولة السامانية وحتى سقوط الدولة السلجوقية في عصرها الأول (٢٦١–٥٥٢هـ٨٧٤–١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٩م.

الأبحاث والمقالات:–

إسماعيل محمد علي جاموس الجبوري: حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي٤٤٧–٥٩٠هـ/١٠٥٥–١١٩٣م، ***مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية***، العدد٢ المجلد١٥، ٢٠٢٠م.
– هادي حسين محمود: الدهاقنة في المشرق الاسلامي" اصولهم التاريخية وعلاقتهم بالدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي"، ***مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد***، العدد٧٤.